[67] ولا نتبعك ولا نطيعك، ولو جئتنا بكل آية. وهكذا أخبر ا عنهم في قوله: " إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون * ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم ". قال ا تعالى: " فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين " أما الطوفان فعن ابن عباس: هو كثرة الامطار المغرقة المتلفة للزروع والثمار، وبه قال سعيد بن جبير وقتادة والسدى [والضحاك (1)] وعن ابن عباس وعطاء: هو كثرة الموت، وقال مجاهد: الطوفان الماء والطاعون على كل حال، وعن ابن عباس: أمر طاف بهم. وقد روى ابن جرير وابن مردويه من طريق يحيى بن يمان، عن المنهال بن خليفة، عن الحجاج، عن الحكم بن ميناء، عن عائشة عن النبي صلى ا عليه وسلم [أنه قال (1)]: " الطوفان الموت " وهو غريب. وأما الجراد فمعروف، وقد روى أبو داود عن أبي عثمان، عن سلمان الفارسي، قال: سئل رسول ا عن الجراد، فقال: " أكثر جنود ا لا آكله ولا أحرمه ". وترك النبي صلى ا عليه وسلم أكله إنما هو على وجه التقذر له، كما ترك أكل الضب، وتنزه عن أكل البصل والثوم والكراث، لما ثبت في الصحيحين عن عبد ا بن أبي أوفى قال: غزونا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد. وقد تكلمنا على ما ورد فيه من الاحاديث والآثار في التفسير.

---

(1) ليست في ا. (*)